علاقات تجارية مع اسرائيل سيساهم في تحسين الميزان التجاري للدول العربية ... خاصة وان مركز اسرائيل التجاري يكسبها موقعا خاصا كبلد مرور للتجارة العربية (تجارة الترانزيت) ، أذ ان مينائي حيفا واشدود قد يستخدمان منفذا الى البحر الابيض المتوسط ، خصوصا بالنسبة للاردن . كما ان الاتصال البري بين مصر والدول العربية الاربع الاخرى غير متاح الا عبر اسرائيل ، ويعتبر ذا اهمية قصوى لنجاح السوق العربية المشتركة ، التي تسعى الدول العربية لانشائها » (١٣٣) .

ولخص عوزي نركيس الفوائد التي قد تجنيها اسرائيل من حالة السلم بقوله : « ان اتفاق السلام . في حال تحقيقه ، سيؤدي الى شعور مفاجيء بالارتياح ، وربما يسبب تحللا من المسؤولية اليومية تجاه مشكلات الامن ... وفي المقابل ستضطر الدولة الى تغيير سلم افضلياتها ، وتحويل مواردها من مجال الامن الى مجالات المجتمع والاقتصاد التي سترتفع الى رأس السلم . فالحدود المفتوحة ستؤدي الى تدفق عمال عرب الى اسرائيل ، يعملون بأجر رخيص ، ومستعدون لمزاولة العمل اليدوي ، حيث سينضم هؤلاء الى عشرات الالاف من عمال الضفة ، الذين يعملون الان في اسرائيل . وربما نصل الى وضع يشكل معه العمال العرب المستوردون الطبقة الدنيا في الصناعة وفرع البناء ، والعمل في الارض ، وفي المطاعم والفنادق والمستشفيات ، وفي اعمال التنظيف وباقي الاعمال اليدوية الاخرى » (١٣٤) .

من جهة اخرى حذر يحزكيئيل بلومين ، نائب وزير المالية ، من الاغراق في التفاؤل ، ولفت النظر الى مشكلات التعاون الاقتصادي في زمن السلم ، « كطاقة العمل العربية الرخيصة ، والانخفاض في المساعدات الخارجية لاسرائيل وغير ذلك » . لكنه اضاف انه « ستتبلور قريبا خطة عمل في مجال التعاون الاقتصادي ستقدم الى الحكومة لاقرارها » . واشار بلومين الى امكان التعاون مع مصر لاستغلال طاقة مياه البري ومد خط سكة حديد الى ايلات « نظرا الى توفر امكانات تطور العلاقات التجارية مع افريقيا واسيا » (١٣٥) . وكان بلومين قد اعلن انه كلف فريقا من الخبراء في وزارته ، لدرس امكان حفر قناة مياه طولها ١٨٠ كم ، تربط البحر الميت بالبحر الاحمر ، لحل « مشكلة النقل الى ايلات ، خصوصا نقل البوتاس والفوسفات وشحنه بالقوارب » (١٣٦) .

وعلم ان الدراسات التي تجريها وزارة المالية الاسرائيلية حول تاثير السلام على الاقتصاد ، تعالج مسألة انشاء مشاريع محددة قد تنفذ بتعاون مشترك بين اسرائيل والعرب ، ومن ثم تاثير السلام في الاقتصاد الاسرائيلي بكامله (١٣٧) .

الا ان هذه الخطط والدراسات جميعها ، تبقى ، على كل حال ، حبرا على ورق ، طالما لم يتحقق السلام ، وتبقى آمال الاسرائيليين معلقة ما بين « الرغبة » في تحقيق السلام ، وبين الخوف من « عواقبه » .

خلاصة القول ، ان زيارة السادات لاسرائيل قد اثبتت ان السلام ، الذي قد يكون مطلبا لدى فئات معينة من الاسرائيليين ، انما يثير ايضا مخاوف وشكوكا كثيرة لدى فريق اخر منهم . واذا اخذنا بالاعتبار المواقف المتصلبة المسيطرة على السياسة الاسرائيلية . قولا وفعلا ، كما اتضح ذلك في اكثر من مناسبة ، واستنادا الى موازين القوى السياسية داخل اسرائيل ، نرى ان السلام ليس مطلبا كبيرا لدى الاسرائيليين ، وهو ليس كذلك قطعا ، بالقدر الذي يحلم به السادات على كل حال .